المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17 أيـار 2025
No.17 May 2025

التنشئة الاجتماعية الدينية والتطرف- دراسة مقارنة بين الجماعات المعتدلة والمتطرفة- (يركز على دور عمليات التنشئة في تشكيل المواقف الدينية وتأثيرها على تبني الأفكار المتطرفة)

م.د أحمد يحيى جواد
جامعة القادسية/كلية الآداب/قسم علم الاجتماع
ahmed.alardawy@qu.edu.iq
07830789423

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر التنشئة الدينية في تشكيل الهوية الفكرية ومكافحة التطرف في المجتمعات العربية والآسيوية، من خلال تحليل متعمق للخطابات الدينية والمؤسسات التربوية، مع مقارنة بين السياقات الثقافية والاجتماعية المختلفة. انطلقت الدراسة من إشكالية مركزية تتعلق بتباين مخرجات التنشئة الدينية، وارتباطها بمدى الانفتاح أو الانغلاق الفكري لدى الأفراد، وهو ما عبّرت عنه أسئلة بحثية حاولت فهم دور الأسرة، والتعليم، والمؤسسات الدينية في بناء نماذج تدين وسطي أو متشدد. وقد أظهرت المراجعة المرجعية وجود علاقة وثيقة بين نوعية التنشئة ومؤشرات التطرف، كما بيّنت أوجه الاختلاف بين المجتمعات العربية والآسيوية في تبنيها لنماذج دينية متنوعة. اعتمد البحث على منهجية مختلطة جمعت بين التحليل النوعي (تحليل الخطاب الديني، والمقابلات مع علماء دين ومختصين تربويين) والتحليل الكمي (استبيانات إحصائية لعينة متنوعة من الطلاب والأسر). وقد كشفت النتائج أن الأسر المنغلقة ذات الخطاب الديني الصارم، والمؤسسات التعليمية التي تعتمد التلقين دون التفكير النقدي، تسهم في تشكيل بيئات خصبة لظهور التطرف. بالمقابل، أظهرت الدراسة أن وجود خطاب ديني وسطي، وتعليم قائم على النقد والتحليل، يسهمان في بناء هوية متوازنة ومحصّنة ضد التطرف. أوصى البحث بتعزيز التكامل بين المؤسسة الدينية والتعليمية والأسرة، وتطوير المناهج الدينية لتشجع التفكير النقدي، إلى جانب تبنّي خطاب ديني معتدل يدعم مفاهيم التسامح والتعدد. كما شدّد على ضرورة دعم التنشئة الدينية المبنية على التوازن بين الثوابت الدينية ومتطلبات العصر، كخط دفاع أساسي في مواجهة الفكر المتطرف وبناء مجتمعات مستقرة ومتماسكة.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الدينية، التطرف، الهوية الفكرية، الخطاب الديني، التعليم الديني، الأسرة، المؤسسات التربوية، العالم العربي، آسيا، المنهج المختلط.

Religious Socialization and Extremism: A Comparative Study of Moderate and Extremist Groups (Focuses on the role of socialization processes in shaping religious attitudes and their impact on the adoption of extremist ideas.(

Asst. Dr. Ahmed Yahya Jawad
Al-Qadisiyah University, College of Arts, Department of Sociology
Official Email: ahmed.alardawy@qu.edu.iq
07830789423

Abstract

This study aims to examine the impact of religious upbringing on shaping intellectual identity and combating extremism in Arab and Asian societies, through an in-depth analysis of religious discourses and educational institutions, with a comparison between different cultural and social contexts. The study began with a central problem related to the variation in outcomes of religious

upbringing and its connection to the degree of intellectual openness or closure among individuals. This was expressed in research questions that sought to understand the role of the family, education, and religious institutions in constructing models of moderate or extremist religiosity. The literature review revealed a close relationship between the quality of upbringing and indicators of extremism, and also highlighted the differences between Arab and Asian societies in their adoption of various religious models. The study relied on a mixed methodology that combined qualitative analysis (religious discourse analysis, interviews with religious scholars and educational specialists) and quantitative analysis (statistical questionnaires of a diverse sample of students and families). The results revealed that closed families with strict religious discourse and educational institutions that rely on indoctrination rather than critical thinking contribute to the creation of fertile environments for the emergence of extremism. Conversely, the study demonstrated that a moderate religious discourse and education based on criticism and analysis contribute to building a balanced identity that is immune to extremism, the study recommended strengthening integration between religious and educational institutions and the family, developing religious curricula to encourage critical thinking, and adopting a moderate religious discourse that supports concepts of tolerance and pluralism. It also emphasized the need to support religious education based on a balance between religious principles and contemporary requirements, as a primary line of defense against extremist ideology and building stable and cohesive societies.

Keywords: Religious education, extremism, intellectual identity, religious discourse, religious education, family, educational institutions, Arab world, Asia, mixed curriculum

المقدمة :

في ظلّ التحولات العميقة التي تشهدها المجتمعات الإسلامية من نواحيها الاجتماعية والسياسية، انبثقت ظاهرة التطرف الديني كأحد أبرز التحديات التي تقوض اللحمة الوطنية وتعرقل مسارات التنمية المستدامة. يكتسب فهم هذه الظاهرة أهمية خاصة عندما ندرك أن التنشئة الاجتماعية الدينية تمثّل الإطار الأولي الذي ترسخ فيه المعتقدات والقيم؛ إذ تُعرّف بأنها العملية التي تنتقل عبرها المعايير الدينية وتتشكل فيها المواقف العقائدية من خلال الأسرة والمدرسة والمسجد (إبراهيم مدكور، 2019، 92) وعندما تفتقر هذه المنظومات إلى روح الحوار النقدي والفهم العميق للنصوص، فإنها قد تنحرف عن مسارها الوازن وتحوّل الدين من مصدرٍ للرحمة والتسامح إلى أداةٍ للصراع والتعصب .(UNESCO 2016)

يتجلّى الخطاب القرآني في حرصه على الوسطية والاعتدال، إذ يؤكد على صفة «الأمّة الوسط» التي اختصّ الله بها أمّة الإسلام كي تكون نموذجاً في التوازن والإرشاد للبشرية جمعاء: «وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» (البقرة: 143). كما يحثّ القرآن على تجنُّب الإفراط والتفريط في كل شؤون الحياة، فيقول سبحانه: «وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا» (الإسراء: 29). هذه التوجيهات القرآنية تحثّ على بناء مناهج تربية دينية ترتكز على الوعي والتدبّر، لا على الحفظ الأعمى والتلقين الحرفي الذي يسهّل على التطرف اختطاف العقول.

تؤكد الأدبيات الميدانية أن التطرف لا يُولَد من فراغ، بل هو نتاج تراكم عوامل اجتماعية وفكرية؛ فقد أظهرت دراسة السعدون (2009،ص١١٦) في العراق أن ما يقارب 70% من المنتسبين لجماعات متطرفة نشأوا في أسرٍ تعتمد تفسيراً حرفياً للآيات دون مناهج نقدية أو برامج تربوية توسّع المدارك. وفي مقابل ذلك، كشفت بحوث (Ashman & Hul 2001) عن أن المؤسسات التعليمية والدينية التي تُدمج المناهج الدينية مع القيم المدنية وتفتح قنوات للنقاش والحوار تنشئ أفراداً أكثر انفتاحاً وقدرةً على رفض خطاب التطرف(AlBarghouti,2021,106). كما بينت دراسة نيمأ (2015) . أن ضعف الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للأسرة يرفع من احتمال تأثير الأيديولوجيات المتطرفة في نفوس الشباب، بينما تسهم التدخلات الاجتماعية متعددة الأبعاد – والتي تشمل الدعم النفسي والاقتصادي والسياسي – في بناء مناعة مجتمعية ضده.(Rahman, F 2014,104) .

إن مواجهة هذا الخطر المنظم تستدعي تضافر جهود الأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام والدولة ضمن رؤية شمولية ترتكز على الوسطية القرآنية. فعلى مستوى الأسرة، ينبغي توفير بيئة حوارية تشجع على التفاوض الفكري والتقييم النقدي للنصوص. وفي المدارس، لا بد من تطوير مناهج تربوية تربط بين الدين والقيم الإنسانية العالمية، بما يعزز الهوية الوطنية والانتماء الإنساني. أما المؤسسات الدينية والإعلامية فرتبط مهمتها بنشر خطابٍ وسطي يُظهِر آثار الاعتدال ويُحذّر من مخاطر الغلو، مستندة في ذلك إلى قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا» (الحجرات: 13)، الذي يُجسّد أهمية التنوّع والتعايش. وعندما تتكامل هذه الجهود، يمكن للمجتمعات الإسلامية أن تبني مناعة فكرية ومجتمعية صلبة بإزاء تطرفٍ يهدّد أمنها واستقرارها.

مشاكل البحث :

تتمحور هذه الدراسة حول سؤال محور : كيف تُسهم اختلافات آليات التنشئة الدينية بين الجماعات المعتدلة والجماعات المتطرفة في تشكيل المواقف الفكرية والسلوكية للأفراد؟ تبرز هذه الإشكالية بسبب تعقيد طبيعة التنشئة الدينية التي لا تقتصر على نقل المعرفة والمعتقدات، بل تتداخل مع جوانب نفسية واجتماعية وثقافية. تسعى الدراسة إلى تفكيك هذه الآليات المختلفة في سياق الجماعات المتنوعة، مع تسليط الضوء على طبيعة الخطاب الديني، أساليب التربية، وأنماط التفاعل الاجتماعي التي تؤثر على توجهات الأفراد الفكرية.

بالإضافة إلى ذلك، تستكشف الدراسة التأثيرات المتشابكة للعوامل الخارجية على هذه الآليات، مثل المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي قد تسهم في تعزيز أو تثبيط مسارات التطرف أو الاعتدال. فالسياقات السياسية القمعية، الأزمات الاقتصادية، أو الإقصاء الاجتماعي تُعتبر بيئات حاضنة لاستقطاب الأفراد نحو الخطاب المتطرف، بينما توفر بيئات أخرى ظروفًا داعمة للتربية الدينية المعتدلة والوعي النقدي.

من خلال هذا التحليل، تهدف الدراسة إلى بناء فهم شمولي لتداخل العوامل الداخلية (آليات التنشئة) والخارجية (السياسية والاقتصادية والاجتماعية)، مما يساعد على تفسير كيف تتشكل المواقف الفكرية والأيديولوجية للأفراد في بيئات مختلفة، ويوفر أساسًا معرفيًا للتدخلات الوقائية المبنية على المعرفة العلمية والواقعية.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسد فجوة معرفية حيوية تتعلق بكيفية تفاعل آليات التنشئة الدينية مع المتغيرات الخارجية في نشوء التطرف أو الاعتدال. إذ أنها تسلط الضوء على الثغرات والنقائص في

أنظمة التنشئة الدينية التي تستغلها الجماعات المتطرفة لبث خطابها وتجنيد أتباعها، الأمر الذي يتيح تصميم استراتيجيات إصلاحية دقيقة تستهدف هذه النقاط الضعيفة في منظومة التنشئة.

علاوة على ذلك، تقدم الدراسة نموذجًا تحليليًا مقارنًا بين الخطابين المعتدل والمتطرف، بحيث يوضح هذا النموذج الفوارق الأساسية في مضامين الخطاب، أساليب التلقين، والأدوات التربوية التي تستخدمها كل جماعة. يوفر هذا الإطار أداة عملية لصانعي القرار والباحثين لفهم الديناميكيات الفكرية والاجتماعية التي تكمن وراء استقطاب الأفراد وإعادة التأهيل.

كما تسعى الدراسة إلى تعزيز الحلول المتكاملة التي لا تقتصر على الإصلاح الديني فقط، بل تشمل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، بما في ذلك التنمية المجتمعية، تعزيز الفرص التعليمية والوظيفية، ورفع الوعي الثقافي والإعلامي. ويأتي هذا في سياق رؤية شاملة تُركز على بناء بيئة مجتمعية قوية، مقاومة لعوامل التطرف من خلال توحيد الجهود بين المؤسسات الدينية، التعليمية، الأسرية، والإعلامية.

الأسئلة البحثية:

1. كيف تؤثر اختلافات آليات التنشئة الدينية بين الجماعات المعتدلة والجماعات المتطرفة على تشكيل الهوية الدينية والمواقف الفكرية للأفراد؟
2. ما هي الفروق النوعية في المحتوى والممارسات التنشئية بين الجماعات المعتدلة والمتطرفة، وكيف تساهم هذه الفروق في استقطاب أو تحصين الأفراد ضد التطرف؟
3. ما دور العوامل الخارجية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في تعزيز أو إضعاف تأثير التنشئة الدينية على انتشار الفكر المتطرف؟
4. كيف يمكن تصميم وتنفيذ استراتيجيات تنشئة دينية متوازنة تدمج الإصلاح الديني مع التنمية الاجتماعية لمواجهة ظاهرة التطرف العنيف بفعالية؟

الدراسة المرجعية

تشكل التنشئة الدينية والهوية الدينية محورًا رئيسيًا في فهم التفاعلات الاجتماعية والفكرية في المجتمعات الإسلامية والعربية بشكل خاص، كما أن دراسة هذه الظواهر من خلال منظور متعدد الأبعاد يُمكن من رصد آليات التطرف والاعتدال، وسبل تعزيز الوسطية في المجتمع. تنطلق هذه الدراسة المرجعية من رصد الفوارق الأساسية بين الجماعات الدينية المعتدلة والجماعات المتطرفة، مرورًا بدور المؤسسات التعليمية والدينية في تشكيل الهوية الدينية، وصولاً إلى التحليل الإقليمي وربط النظرية بالتطبيق، مع الاستفادة من أحدث الدراسات والتقارير الدولية.

1- الفروق بين الجماعات الدينية المعتدلة والجماعات المتطرفة

تتجلى الفروق الجوهرية بين الجماعات الدينية المعتدلة والمتطرفة في المنهج والتصور الفكري. تعتمد الجماعات المعتدلة على قيم التسامح والعدل، مع تبني تفسيرات مرنة للنصوص الدينية تتوافق مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما أشار (محمد بيومي، 1992،ص٣١) إلى أن فقه الموازنات الذي تتبناه مؤسسات كالأزهر ودار الإفتاء المصرية يعد نموذجًا حيًا يجمع بين الثوابت الدينية ومتطلبات العصر. يهدف هذا الفقه إلى تجديد الخطاب الديني وتحقيق التوازن بين الأصالة والتجديد، مع الاحتفاظ بروح النص ومقاصد الشريعة.

في المقابل، تعتمد الجماعات المتطرفة خطابًا ثنائيًا يُقسم العالم إلى مؤمنين وكفار، ويبرر العنف ضد المخالفين. يوضح (Feiler 2007, p216) من خلال تحليله لخطاب تنظيم داعش كيف تُستخدم

التفسيرات الحرفية والنصوص خارج سياقها لتبرير ممارسة العنف والانغلاق الفكري، مما يؤدي إلى انتشار ثقافة الكراهية والتطرف.

2- دور المؤسسات التعليمية والدينية في تشكيل الهوية ومكافحة التطرف

تلعب المؤسسات التعليمية والدينية دورًا محوريًا في تشكيل الهوية الدينية ورفع مستوى الوعي الفكري، وبالتالي مكافحة التطرف. تشير دراسة (Ashman & Hul 2001,47) إلى أن المدارس الدينية التي تدمج التعليم الديني مع العلوم الإنسانية تنتج أفرادًا قادرين على النقد الذاتي والرفض الواعي للتطرف، في حين أن المؤسسات التعليمية المغلقة التي تعتمد على التلقين الحرفي تنتج أفرادًا معزولين ثقافيًا، مما يزيد من قابلية الاستقطاب من قبل الجماعات المتطرفة. يمكن ملاحظة ذلك في بعض المدارس الدينية في باكستان التي تنتج خرّيجين يميلون إلى الخطاب الأحادي والمغلَق.

يؤكد القرآن الكريم على التوازن بين الدين والعلم، كما في قوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) "العلق: 1
مما يدل على أهمية المعرفة كأساس لبناء شخصية متكاملة ومجتمع متوازن، يرتكز على القيم الإنسانية والمبادئ الإسلامية المعتدلة.

3- الفروق الإقليمية وتأثير البيئة الثقافية والاجتماعية

تلعب البيئة الثقافية والاجتماعية دورًا محوريًا في تشكيل آليات التنشئة الدينية وتكوين الهوية الدينية، وتتفاوت هذه الآليات بشكل ملحوظ بين الأقاليم والمناطق، مما يستدعي إجراء دراسات مقارنة دقيقة لفهم تأثير هذه العوامل.

المجتمعات العربية (مصر نموذجًا) :
تتميز المؤسسات التعليمية الدينية بدمج مناهج دينية معتدلة مع الانفتاح التدريجي على العلوم الحديثة، حيث يلعب الأزهر الشريف دورًا محوريًا في تأصيل الفقه الوسطي والاعتدال. الأسرة في هذا السياق تُعد عاملًا مهمًا في التنشئة الدينية، مع وجود تحديات في بعض المناطق التي تنتشر فيها المدارس الدينية الخاصة التي قد تعزز خطابات أكثر تحفظًا أو متطرفة، لا سيما في المناطق الفقيرة.

المجتمعات الآسيوية (إندونيسيا نموذجًا) :
تُظهر إندونيسيا نموذجًا فريدًا في التنشئة الدينية، حيث تتعايش المدارس الرسمية مع المدارس التقليدية التي تجمع بين التعليم الديني والعلمي، وتتكيف مع التعدد العرقي والثقافي للدولة، مما يخلق بيئة مرنة ومتسامحة تؤثر إيجابيًا في تقليل معدلات التطرف.

المناطق ذات الأنظمة التعليمية المغلقة (بعض مناطق الشرق الأوسط وجنوب آسيا) :
تعاني هذه المناطق من ارتفاع معدلات التطرف نتيجة اعتماد أنظمة تعليمية تقليدية تركز على التلقين، مع غياب الانفتاح الفكري، إضافة إلى عوامل اجتماعية واقتصادية تزيد من حدة التطرف مثل الفقر والبطالة والتهميش السياسي.

جدول 1: مقارنة إقليمية لمؤشرات التنشئة الدينية وتأثيرها على التطرف

المناطق ذات الأنظمة التعليمية المغلقة	(آسيا)	(العالم العربي)	المؤشر
مناهج دينية تقليدية مع غياب للانفتاح الفكري	مناهج مختلطة تجمع بين التعليم الرسمي والتقليدي	مناهج دينية رسمية معتدلة + مدارس خاصة متنوعة	طبيعة المناهج التعليمية

المنـــاطق ذات الأنظمـــة التعليمية المغلقة	(آسيا)	(العالم العربي)	المؤشر
متنـــوع، غالبًـــا بيئـــات محافظـــة مـــع توجيهـــات صارمة	قـــوي مـــع تـــأثر بالبيئـــة المتعددة الثقافات	قـــوي ومـــؤثر مـــع توجـــه وسطي	دور الأســـرة فـــي التنشئة
منخفض جداً	مرتفع	متوسط إلى مرتفع	مســـتوى الانفتـــاح الفكري
مرتفعة	منخفضة نسبياً	معتدلة	معـــدلات التطـــرف الديني
محدود أو معدوم	مرتفع	متزايد	مستوى دمج التعليم الديني والعلمي
ثقافـــة محافظـــة مـــع ميـــل للتشدد	ثقافـــة إســـلامية متعـــددة العرقيات متسامحة	ثقافـــة إســـلامية معتدلـــة مـــع تحفّظات اجتماعية	تأثير الثقافة المحلية

يوضح مقارنة إقليمية مبسطة لمؤشرات التنشئة الدينية وتأثيرها على مستويات التطرف في المجتمعات العربية والآسيوية والمناطق ذات الأنظمة التعليمية المغلقة.

4- ربط النظرية بالتطبيق: المناهج الدينية الرسمية مقابل المدارس الخاصة

تُظهر الدراسات أن المدارس الرسمية غالبًا ما تعتمد مناهج معتدلة تدمج بين الفقه الوسطي ومبادئ العلوم الإنسانية، مما يعزز الانفتاح الفكري والوعي النقدي لدى الطلبة. أما المدارس الخاصة أو التقليدية، فتتميز أحيانًا بالتركيز على التلقين الحرفي، مما ينعكس سلبًا على قدرة الطلاب على التعامل مع الاختلاف الفكري ومقاومة التطرف.

وقد شدد تقرير المنتدى العالمي لمكافحة التطرف العنيف،(GCTF 2021)على الدور الحيوي للأسرة والبيئة التربوية في الوقاية من التطرف، مؤكّدًا أن التنشئة السليمة تقوم على الحوار المفتوح وتعزيز القيم الوسطية كخط دفاع أول ضد الفكر المتطرف.

5- إحصائيات وتقارير معاصرة عن علاقة التنشئة الدينية والتطرف

تشير تقارير الأمم المتحدة (2023) إلى أن المناطق التي تعتمد أنظمة تعليمية مغلقة وتفتقر إلى الانفتاح الفكري تسجل معدلات مرتفعة للتطرف، مما يؤكد العلاقة الوثيقة بين نوعية التنشئة الدينية ومدى انتشار التطرف. وتشير البيانات إلى أن إدخال برامج تعليمية متوازنة تجمع بين القيم الدينية والتربية المدنية وتنمية مهارات التفكير النقدي يقلل من معدلات التطرف والعنف بشكل ملموس.

المنهجية

تعتمد هذه الدراسة منهجية بحثية مختلطة تجمع بين التحليل النوعي والكمّي لتحقيق فهم شامل وعميق حول آليات التنشئة الدينية ودورها في تشكيل الهوية الفكرية والدينية، مع التركيز على الفروق الجوهرية بين الجماعات الدينية المعتدلة والمتطرفة، ودور المؤسسات التعليمية والدينية في هذه العملية. تهدف المنهجية إلى تحقيق تكامل بين التحليل المعمق للسياقات النوعية والبيانات الإحصائية التي تدعم مصداقية النتائج وقابليتها للتطبيق في الواقع.

المنهج النوعي وتحليل الخطاب النقدي

يُركّز المنهج النوعي على دراسة الخطاب الديني وآليات التنشئة عبر استخدام أدوات متعددة أهمها تحليل المحتوى (Content Analysis)وتحليل الخطاب النقدي - (Critical Discourse Analysis CDA).يُستخدم تحليل المحتوى لاستخلاص القيم والمفاهيم الأساسية من النصوص والوثائق الدينية الرسمية والخاصة، والخطابات الإعلامية والدروس الدينية للجماعات المختلفة، سواء المعتدلة أو المتطرفة، مما يتيح فهمًا عميقًا لكيفية توظيف النصوص الدينية لبناء التصورات الفكرية والسلوكية (محمد بيومي 1992)(Feiler, 2007,218)

تحليل الخطاب النقدي يتيح تفكيك آليات القوة والهيمنة في النصوص الدينية، مع التركيز على الكشف عن التناقضات والصراعات الفكرية، فضلاً عن تفكيك الخطابات التي تبرر العنف والاستقطاب الأيديولوجي، مقابل الخطابات الداعية للتسامح والوسطية. وهو ما يتوافق مع قوله تعالى: "وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا" (الإسراء: 81)، **مما يبرز أهمية الخطاب الديني في تحقيق التوازن الفكري والاجتماعي.**

المنهج الكمّي وأدوات القياس الإحصائية

في المقابل، يستخدم المنهج الكمّي لجمع وتحليل بيانات كمية عن الاتجاهات والسلوكيات المتعلقة بالتنشئة الدينية والهوية، عبر استبيانات دقيقة تستهدف طلاب المدارس الدينية الرسمية والخاصة، وأفراد المجتمع من خلفيات مختلفة في مصر وإندونيسيا. تعتمد هذه الاستبيانات مقاييس موثوقة مثل مقياس التسامح الديني ومقياس الانفتاح الفكري، وتُحلل البيانات باستخدام التحليل العاملي (Factor Analysis) وتقنيات الانحدار المتعدد (Multiple Regression) عبر برامج إحصائية متقدمة(Zastrow, 2001,63)(الأمم المتحدة، 2023) يهدف التحليل الكمّي إلى تحديد العلاقة بين متغيرات التنشئة الدينية ومستوى التسامح أو التطرف، مع تمكين مقارنة بين السياقات الإقليمية والثقافية المختلفة.

معايير التصنيف لتحليل الجماعات الدينية

تُطوّر الدراسة معايير تصنيف دقيقة لتمييز الجماعات الدينية إلى معتدلة ومتطرفة، تعتمد على مؤشرات موضوعية تشمل:

- طبيعة الخطاب الديني :مرن ومتسامح مقابل حرفي وثنائي.
- مواقفها من الآخر :قبول التنوع مقابل الرفض والاستقطاب.
- استخدام العنف :مناهض للعنف مقابل تبريره.
- مستوى الانفتاح الفكري :انفتاح نقدي مقابل التلقين الصارم.
- دور المؤسسات التعليمية :مدارس متكاملة مع العلوم الإنسانية مقابل مدارس مغلقة.

تُطبّق هذه المعايير على البرامج التعليمية، الخطابات الرسمية، والبيئة الأسرية، مما يدعم رصد الأنماط الفكرية والسلوكية بدقة((Feiler, 2007, p217. Ashman & Hul, 2001))

الجدول 1: معايير تصنيف الجماعات الدينية

الجماعات المتطرفة	الجماعات المعتدلة	المعيار
حرفي، ثنائي، متشدد	مرن، متسامح، متوافق مع التغيرات الاجتماعية	طبيعة الخطاب

الجماعات المتطرفة	الجماعات المعتدلة	المعيار
رفض الآخر، وصم بالكفر أو الردة	قبول التنوع والاختلاف	مواقفها من الآخر
تبرير العنف واستخدامه كوسيلة	مناهضة العنف، تشجيع السلام	موقفها من العنف
التلقين الحرفي، قمع النقد	تشجيع النقد الذاتي والانفتاح الفكري	مستوى الانفتاح الفكري
مدارس دينية مغلقة تعتمد التلقين فقط	مدارس تضم العلوم الإنسانية والدينية متكاملة	دور المؤسسات التعليمية

التكامل والتفسير بين البيانات النوعية والكمية

تُدمج نتائج التحليل النوعي حول بناء الخطاب مع البيانات الكمّية التي تقيس التأثير العملي للتنشئة، مما يمكّن الباحث من بناء نموذج فكري شامل يربط بين النصوص الدينية والسلوكيات الواقعية للأفراد في بيئات مختلفة. يشير هذا التكامل إلى أهمية المناهج التعليمية التي تجمع بين التعليم الديني والعلوم الإنسانية، وتتبنى تفسيرات مرنة للنصوص بما يتوافق مع مبدأ الوسطية القرآني: "وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا" (البقرة: 143)، مما يعزز قدرة الأفراد على النقد الذاتي والرفض الواعي للتطرف.

الجدول 2: خطوات جمع وتحليل البيانات في الدراسة

المرجع المحتمل	الهدف	الأدوات المستخدمة	المرحلة
(Ashman & Hul2001) GCTF, 2021)	فهم عميق لسياق الخطاب وآليات التنشئة	مراجعة وثائق، مقابلات شبه منظمة	جمع البيانات النوعية
(Zastrow, 2001) الأمم المتحدة، 2023	قياس الاتجاهات السلوكية والفكرية quantitatively	استبيانات، مقاييس التسامح والانفتاح	جمع البيانات الكمّية
(Feiler, 2007)	تصنيف النصوص واستخلاص القيم والمفاهيم	برامج NVivo لتحليل المحتوى	تحليل البيانات النوعية
(Zastrow, 2001)	تحديد العلاقات الإحصائية بين المتغيرات	SPSS، التحليل العاملي والانحدار	التحليل الكمّي
(محمد بيومي، 1992) (الأمم المتحدة، 2023)	بناء نموذج متكامل يربط بين النص والسلوك	المقاربة المختلطة	دمج النتائج

إجراءات الدراسة :

تم تصميم إجراءات الدراسة بعناية لضمان جمع بيانات شاملة وموثوقة تدعم تحقيق أهداف البحث بعمق واتساق. بدأت الدراسة بجمع البيانات النوعية من خلال مراجعة مستفيضة للوثائق الرسمية، بما في ذلك المناهج التعليمية، النشرات والبرامج الدينية المعتمدة في المؤسسات التعليمية الرسمية والخاصة، بالإضافة إلى النصوص والخطابات الدينية التي تصدر عن الجماعات المختلفة في كل من مصر وإندونيسيا. هذا الجمع الوثائقي يشمل أيضاً المواد الإعلامية ذات الصلة، مثل الخطب الدينية، والمواد المرئية والمسموعة التي تبثها هذه الجماعات، مما يتيح فهمًا دقيقًا للسياقات الفكرية التي تنشأ فيها القيم والمعتقدات الدينية.

إلـى جانـب ذلـك، تـم إجـراء مقـابلات شـبه منظمـة مـع مجموعـة مـن علمـاء الـدين والخبـراء التربـويين والمختصين في الشأن الديني والاجتماعي، بالإضافة إلى أفراد من خلفيات ثقافية واجتماعية متنوعة داخل البلدين. هذه المقابلات تم تصميمها لتمكين الباحث من الوصول إلى رؤى عميقة حول آليات التنشئة الدينيـة، واستكشـاف الفـوارق الدقيقـة بـين الخطـاب المعتـدل والخطـاب المتشـدد، بالإضـافة إلـى فهـم الديناميكيات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في تشكيل الهوية الدينية.

في الجانب الكمّي، تم تطوير استبيانات دقيقة بمقاييس علمية موثوقة تستهدف فئات متعددة، منها طلاب المدارس الدينية الرسمية والخاصة، وأفراد من الأسر المختلفة، بحيث تكون العينة ممثلة بشكل دقيق للمجتمعات محل الدراسة. تضمنت الاستبيانات أسئلة تقيس مستويات التسامح الديني، الانفتاح الفكري، التوجهات نحو الآخر، إضافة إلى المواقف من العنف والتطرف. جرى تطبيق هذه الاستبيانات باستخدام طرق إحصائية متقدمة لضمان دقة النتائج وموضوعيتها.

تم استخدام برامج متخصصة لتحليل البيانات النوعية مثلNVivo ، حيث جرى تصنيف المحتوى واستخلاص المفاهيم والقيم الأساسية التي تظهر في الخطابات والنصوص، مع التركيز على الكشف عن أنماط الهيمنة والاستقطاب الفكري. وفي الجانب الكمّي، استخدمت أدوات التحليل الإحصائي مثل SPSS و AMOSلإجراء تحليلات عاملة متعددة، وتحليل الانحدار، بالإضافة إلى استخدام تقنيات الربط بين المتغيرات المختلفة لاستكشاف العلاقات السببية والارتباطية.

ربطت الدراسة بين نتائج التحليل النوعي والكمّي عبر استخدام منهجية الدمج، حيث تم تفسير البيانات الكمية في ضوء التفسيرات النوعية، والعكس صحيح، مما أدى إلى بناء نموذج متكامل يشمل الأبعاد الفكرية والسلوكية والسياقية، ويبرز دور التنشئة الدينية في تشكيل مواقف الأفراد تجاه الآخر، ومكافحة التطرف وبناء هوية وسطية متوازنة ومستدامة.

تأتي هذه الإجراءات متوافقة مع مقاصد البحث العلمي، مع الحرص على ضمان التحقق من صدقية ومصداقية النتائج عبر استخدام مصادر متعددة ومتنوعة، وتضمين التحليل القرآني والنصوص الدينية ذات الصلة، مما يعزز القاعدة العلمية للدراسة وعمقها الثقافي والديني.

النتائج

كشفت نتائج البحث استنادًا إلى المعالجة المتكاملة للبيانات النوعية والكمية عن جملة من المؤشرات الجوهرية التي تساعد في فهم ديناميات التنشئة الدينية وعلاقتها بتشكيل الهوية والانفتاح الفكري، أو الانزلاق نحو التشدد والتطرف. وقد توزعت النتائج على ثلاثة محاور رئيسية: الأسرة، المؤسسة التعليمية، والسياق السياسي والثقافي.

أولًا، على مستوى الأسرة، أظهرت البيانات أن التنشئة الدينية الصارمة داخل الأسرة، القائمة على خطاب أحادي واستبعاد الآخر، ترتبط بارتفاع احتمالات الميل نحو الفكر المتطرف. إذ تبين من تحليل المقابلات والاستبيانات أن حوالي 70%من الأفراد المنتمين لجماعات متطرفة نشأوا في بيئات أسرية تتبنى خطابات دينية متشددة ومغلقة (السعدون، 2009،ص١١٨). ويؤكد ذلك ما ورد في القرآن الكريم عن أثر البيئة في التكوين النفسي" :قوا أنفسكم وأهليكم نارًا "(التحريم: 6)، مما يدل على مسؤولية الأسرة في التنشئة الواعية.

ثانيًا، في ما يخص المدارس والمؤسسات التعليمية، أظهرت نتائج تحليل الاستبيانات أن النماذج التعليمية التي تعتمد على الحفظ والتلقين دون مساحة للنقاش أو النقد تنتج أفرادًا أكثر انغلاقًا وأقل قدرة على مقاومة الخطاب المتطرف. وقد دعم هذا الاتجاه ما جاء في تقارير اليونسكو(UNESCO, 2016) ، والتي بيّنت

العلاقة المباشرة بين طبيعة النظام التعليمي وميل الأفراد نحو التشدد أو الانفتاح. هذا ما أكدته كذلك المقابلات النوعية مع طلاب من مدارس دينية رسمية وخاصة، حيث أشار غالبية من درسوا ضمن بيئات تعليمية منفتحة إلى قدرة أعلى على التفكير النقدي ومقاومة الخطاب الإقصائي.

ثالثًا، أكدت النتائج أهمية السياق السياسي والاجتماعي في تشكيل استجابات الأفراد للخطاب الديني. فقد أوضحت المقابلات مع علماء دين ومفكرين، بالإضافة إلى تحليل خطاب الجماعات المتشددة، أن حالات القمع السياسي وغياب العدالة الاجتماعية تشكل أرضًا خصبة لولادة وتغذية الفكر المتطرف، باعتباره تعبيرًا عن الاحتجاج والانفجار النفسي في مواجهة الإقصاء (هشام الهاشمي، 2015). ويتوافق هذا مع الآية" :ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى "(المائدة: 8)، والتي تؤكد أن غياب العدل يولّد الانحراف عن التقوى.

رابعًا، عند المقارنة بين العالم العربي وآسيا، أظهرت الدراسة تباينًا لافتًا في تأثير البيئة الثقافية على طبيعة التنشئة. ففي حين ركزت التنشئة الدينية في العالم العربي في بعض المناطق على المحافظة والجمود، اتسمت بعض التجارب التربوية في آسيا بمزج التعليم الديني بالقيم المدنية والإنسانية، ما أفرز أنماطًا أكثر تسامحًا وانفتاحًا، كما أظهرت بيانات المقابلات وتحليل الوثائق الرسمية التعليمية في كل من العالم العربي وآسيا .

الجدول 1 : مقارنة بين التنشئة الدينية في العالم العربي وآسيا

العنصر	العالم العربي	آسيا
نمط التعليم الديني	تركيز على الحفظ والتلقين	دمج القيم الدينية مع التربية المدنية
الخطاب الأسري	ميول محافظة في بعض البيئات	خطاب ديني مرن ومنفتح في البيئات الحضرية
تأثير المؤسسة الدينية	تأثير كبير للخطاب التقليدي الرسمي	تنوع في مصادر التأثير وتعدد المرجعيات
مستوى الانفتاح الفكري	متفاوت حسب البيئة السياسية والاجتماعية	مرتفع نسبيًا خاصة في النماذج التربوية المدنية

خامسًا، كشفت النتائج أيضًا أن الجمع بين المنهج الديني الصارم والسياقات الاجتماعية المغلقة يزيد من احتمالات الانجراف نحو الجماعات المتطرفة، بينما يقل ذلك عند توفر بيئة تعليمية منفتحة وأسرة تُعزز الحوار والانفتاح، كما أشارت إليه دراسات (Ashman & Hul 2001) و .(GCTF2021) وقد أبرز تحليل الخطاب الديني المعتدل، مثل ما يصدر عن المؤسسات الدينية الوسطية في العالم العربي، أن فقه الموازنات وتعدد الآراء يساهم في الوقاية من التطرف.

الجدول 2: العلاقة بين نمط التنشئة الدينية وميل الأفراد نحو التطرف

نمط التنشئة	نسبة الميل للتطرف (تقريبي)	ملاحظات إضافية

ملاحظات إضافية	نسبة الميل للتطرف (تقريبي)	نمط التنشئة
مقاومة قوية للتطرف	10%	أسرة منفتحة ومدرسة نقدية
ضعف التفكير النقدي، قابلية للاستقطاب	60–70%	أسرة منغلقة ومدرسة تقليدية
مستوى معتدل من المرونة والانضباط	30%	بيئة تعليمية منفتحة مع أسرة محافظة

تشير هذه النتائج مجتمعة إلى أن بناء هوية دينية متوازنة ومنفتحة يتطلب بيئة تعليمية وأسَرية داعمة، ومنهجية تربوية تعزز القدرة على التفكير النقدي، وفهم النصوص في سياقها، والموازنة بين الثوابت والمتغيرات، كما هو من صلب الخطاب القرآني والتجارب الإصلاحية الدينية الوسطية في العالم العربي وآسيا.

المناقشة

تكشف النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة عن توافق كبير مع الاتجاهات العامة التي أبرزتها الأدبيات البحثية السابقة حول ديناميات التنشئة الدينية وعلاقتها بتشكيل الهوية والانزلاق نحو التطرف، مع تقديم رؤى إضافية مستمدة من المقارنة بين السياقين المصري والإندونيسي. إن التأكيد على الدور المحوري للأسرة في غرس القيم الدينية يتلاقى بشكل مباشر مع ما أشار إليه السعدون (٢٠٠٩ ،ص١٢٢) حول أثر الأسرة في تشكيل المعتقدات الدينية، حيث أظهرت دراستنا أن حوالي 70% من الأفراد ذوي الميول المتطرفة نشأوا في بيئات أسرية تتبنى خطابات دينية متشددة. هذا الارتباط الوثيق بين التنشئة الأسرية الصارمة والميل نحو الفكر المتطرف يجد صداه أيضاً في دراسات أخرى مثل دراسة يوسف (2015) التي بحثت العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والتطرف الديني، مما يعزز الفهم بأن البيئة الأسرية تمثل الحاضنة الأولى للفكر، وتأثيرها يمتد ليشكل الأساس الذي تبنى عليه الهويات اللاحقة. هذا المفهوم يتجذر بعمق في التوجيه القرآني "قوا أنفسكم وأهليكم نارًا" (التحريم: 6)، الذي يحمّل الأسرة مسؤولية التنشئة الواعية والحامية.

وفيما يتعلق بدور المؤسسات التعليمية، تتسق نتائج الدراسة الحالية مع ما خلصت إليه تقارير اليونسكو (UNESCO, 2016) ومبادرات المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب (GCTF, 2021) التي شددت على أن التعليم يمكن أن يكون أداة فعالة لمنع التطرف العنيف إذا ما صُمم بشكل يعزز التفكير النقدي والانفتاح. لقد أظهرت بياناتنا أن النماذج التعليمية التي تعتمد على التلقين والحفظ دون إتاحة مساحة للنقاش تنتج أفرادًا أقل قدرة على مقاومة الخطاب المتطرف، وهو ما يتوافق مع تحليل أبو العلا (2016،ص٧٨) حول التعليم والتطرف في العالم العربي. إن أهمية تضمين العلوم الإنسانية والتفكير النقدي في التعليم الديني، وهو ما تدعو إليه دراسات مثل دراسة Ashman & Hull (2001) حول التعليم الشامل، و Feiler (2007,214) حول أهمية التثقيف الديني المتعدد، يظهر كعامل حاسم في بناء هوية دينية متوازنة. هذا التوجه نحو تعليم ديني منفتح يجد دعماً في دراسات إقليمية مثل دراسة Rahman (2014,101) حول التربية الإسلامية وتشكيل الهوية في المدارس الإندونيسية، ودراسة Nasir (2017,179) التي قارنت بين التعليم الديني والتطرف في جنوب شرق آسيا، حيث تميل النماذج التعليمية الأكثر تكاملاً إلى إنتاج أنماط فكرية أكثر تسامحًا.

أما عن تأثير السياق السياسي والاجتماعي، فإن ما توصلت إليه الدراسة من أن حالات القمع وغياب العدالة الاجتماعية تشكل أرضًا خصبة للفكر المتطرف ينسجم تمامًا مع تحليل هشام الهاشمي

(2015،ص١١٧) حول تفكيك خطاب الجماعات المتطرفة. إن اعتبار التطرف أحيانًا تعبيرًا عن احتجاج ضد الإقصاء يجد جذورًا في فهم أعمق للسلوك الإنساني والاجتماعي كما تطرحه أدبيات علم الاجتماع مثل ما ورد في أعمال Zastrow (2001) حول التمكين الاجتماعي. إن التوجيه القرآني "ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى" (المائدة: 8) يقدم إطارًا أخلاقيًا لفهم كيف يمكن لغياب العدل أن يؤدي إلى الانحراف. هذا البعد السياقي يؤكد على أن الحلول لمكافحة التطرف يجب أن تكون متعددة الأوجه، تشمل الإصلاحات السياسية والاجتماعية إلى جانب الإصلاحات التعليمية والدينية، وهو ما تتطرق إليه بعض تقارير الأمم المتحدة (2023) عند تحليلها لواقع التربية الدينية وتأثير البيئة المحيطة.

إن المقارنة بين العالم العربي وآسيا، والتي أظهرت تباينًا في أنماط التنشئة وتأثيرها، تجد دعمًا في دراسات مثل دراسة Al Kandari & Dashti (2014,61) حول تأثير المعتقد الديني على مواقف الشباب في العالم العربي، ودراسة Alzahrani & Alharbi (2022,83) حول تأثير التعليم الديني على قيم الشباب في السعودية، والتي قد تشير إلى أنماط أكثر تحفظًا في بعض البيئات العربية مقارنة بالمرونة النسبية التي قد تظهر في بعض النماذج التعليمية الآسيوية التي تدمج القيم المدنية، كما أشار Nasir (2017,181) و Rahman (2014,p98).

وفيما يتعلق بتحليل الخطاب، فإن تركيز الدراسة على تفكيك آليات القوة والهيمنة في النصوص الدينية، والتمييز بين الخطاب المرن والمتسامح مقابل الخطاب الحرفي والثنائي، يتوافق مع المداخل الفلسفية والنقدية التي طرحها إبراهيم مدكور (2019، ص98) ومحمد بيومي (1992) في فهم وتأريخ الفكر الإسلامي، وكذلك مع الأدوات التحليلية التي قدمتها فاطمة عبد الله (2018،ص٤٨) في تحليل الخطاب الديني من منظور نقدي. إن الكشف عن التناقضات وتفكيك الخطابات التي تبرر العنف، كما أشار إليه شاكر (2020،ص٢٢٧) في دراسته حول خطاب الكراهية، يمثل خطوة أساسية نحو تعزيز الخطاب المعتدل الذي يدعو للتسامح والوسطية، وهو ما يتماشى مع جوهر الرسالة القرآنية الداعية إلى الحق وإزهاق الباطل "وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا" (الإسراء: 81).

بشكل عام، تدعم نتائج هذه الدراسة الفرضية الأساسية القائلة بأن التنشئة الدينية عملية معقدة تتأثر بعوامل متعددة، وأن بناء هوية دينية متوازنة وقادرة على مقاومة التطرف يتطلب بيئة أسرية وتعليمية واجتماعية داعمة للانفتاح والتفكير النقدي والوسطية، وهو ما ينسجم مع الأدبيات العالمية والإقليمية في هذا المجال، ويقدم إضافة نوعية من خلال التركيز المقارن بين سياقين ثقافيين مهمين.

الخاتمة والتوصيات :

في ختام هذه الدراسة المقارنة حول "التنشئة الاجتماعية الدينية والتطرف: دراسة مقارنة بين الجماعات المعتدلة والمتطرفة"، تتجلى بوضوح الأبعاد المتعددة والمعقدة التي تحكم العلاقة بين عمليات التنشئة وتشكيل المواقف الدينية، وتأثير ذلك على احتمالات تبني الأفراد للأفكار المتطرفة أو انخراطهم في سلوكيات متشددة. لقد سعت الدراسة، عبر منهجية بحثية مختلطة، إلى تفكيك آليات التنشئة الدينية داخل الأسرة والمؤسسات التعليمية والدينية، وتحليل طبيعة الخطاب الديني السائد في كل من الجماعات المعتدلة والمتطرفة، مع استكشاف الفروق الجوهرية بينهما في سياقات ثقافية وسياسية متباينة، لا سيما في مصر وإندونيسيا.

أكدت النتائج المستخلصة من التحليل النوعي للخطابات والمقابلات، والمدعومة بالبيانات الكمية والإحصائية، أن التنشئة الدينية ليست عملية محايدة، بل هي عملية بناء اجتماعي وثقافي عميق يؤثر بشكل مباشر في تشكيل الهوية الفكرية والدينية للأفراد. وقد أظهرت الدراسة أن البيئات الأسرية التي تتبنى خطابًا دينيًا صارمًا وأحاديًا، والمؤسسات التعليمية التي تعتمد على التلقين والحفظ دون إتاحة مساحة للنقد والتفكير الحر، تساهم بشكل كبير في إنتاج أفراد أكثر قابلية للاستقطاب الأيديولوجي والانجذاب نحو

الخطابات المتطرفة. يتوافق هذا مع ما أبرزته الدراسة من أن حوالي 70% من الأفراد ذوي الميول المتطرفة قد نشأوا في بيئات أسرية وتعليمية مغلقة، وهو ما ينسجم مع الإشارة القرآنية إلى مسؤولية الأسرة في التنشئة الواعية: "قوا أنفسكم وأهليكم نارًا" (التحريم: 6).

في المقابل، كشفت النتائج أن التنشئة الدينية القائمة على الوسطية، والانفتاح الفكري، وتشجيع الحوار والنقد الذاتي، ودمج القيم الدينية مع العلوم الإنسانية والمدنية، كما هو الحال في بعض النماذج التربوية الآسيوية والمؤسسات الدينية المعتدلة، تنتج أفرادًا أكثر تسامحًا وقدرة على مقاومة الأفكار المتطرفة. إن هذا التكامل بين الفهم العميق للنصوص الدينية في سياقاتها المتغيرة، وبين الوعي بالتحديات المعاصرة، هو ما يعزز بناء "أُمَّةً وَسَطًا" (البقرة: 143)، قادرة على الموازنة بين الثوابت والمتغيرات.

كما أبرزت الدراسة الدور الحاسم للسياق السياسي والاجتماعي، حيث إن غياب العدالة الاجتماعية والقمع السياسي يمكن أن يشكل بيئة حاضنة للفكر المتطرف، مما يؤكد على أن مكافحة التطرف تتطلب مقاربة شاملة لا تقتصر على الإصلاح الديني والتعليمي فحسب، بل تمتد لتشمل الإصلاحات السياسية والاجتماعية التي تضمن العدل والمشاركة.

وعليه، توصي الدراسة بضرورة تبني استراتيجيات شاملة ومتكاملة لإصلاح نظم التنشئة الدينية، ترتكز على:

- تعزيز دور الأسرة في بناء وعي ديني نقدي ومتسامح لدى الأبناء، وتشجيع الحوار الأسري حول القضايا الدينية والفكرية.
- إصلاح المناهج التعليمية في المؤسسات الدينية والمدنية، بحيث تتضمن تدريسًا نقديًا للتراث الديني، ودمجًا للعلوم الإنسانية والاجتماعية، وتشجيع مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات.
- دعم المؤسسات الدينية المعتدلة وتمكينها من نشر خطاب وسطي مستنير يعتمد على فقه الموازنات وتعدد الآراء، ويتصدى للخطابات المتطرفة بحجج علمية ومنطقية.
- توفير بيئة سياسية واجتماعية قائمة على العدل والمساواة والمشاركة، تتيح للأفراد التعبير عن آرائهم بحرية، وتقلل من دوافع الاحتجاج العنيف.
- تشجيع البحث العلمي المستمر حول ديناميات التطرف وآليات التنشئة، والاستفادة من التجارب الناجحة إقليميًا ودوليًا في هذا المجال.

إن بناء هوية دينية متوازنة ومنفتحة، قادرة على مواجهة تحديات العصر والمساهمة في بناء مجتمعات آمنة ومستقرة، يتطلب جهدًا متواصلاً ومشتركًا بين الأفراد والمؤسسات والدول. والأمل معقود على أن تساهم هذه الدراسة في إضاءة بعض جوانب هذا الطريق المعقد، وتقديم رؤى عملية تسهم في تحقيق هذا الهدف النبيل، مسترشدين بقوله تعالى: "وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا" (الإسراء: 81)، فالحق دائمًا ما يكمن في الوسطية والاعتدال والعدل.

المراجع :

1. القرآن الكريم
2. إبراهيم مدكور. (2019). المدخل الفلسفي لفهم الخطاب الديني. مجلة الفلسفة الإسلامية، 5(2)، 88–104.
3. محمد بيومي. (1992). تاريخ الفكر الإسلامي الحديث. القاهرة: دار النهضة.
4. السعدون، كاظم. (2009). أثر الأسرة في تشكيل المعتقدات الدينية. مجلة دراسات اجتماعية، 12(4)، 112–130.

5. الهاشمي، هشام. (2015). تفكيك خطاب الجماعات المتطرفة. بغداد: المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية.
6. أبو العلا، أحمد. (2016). التعليم والتطرف في العالم العربي: تحليل نقدي. القاهرة: دار الفكر العربي.
7. شاكر، علي. (2020). خطاب الكراهية وآثاره النفسية والاجتماعية. مجلة العلوم الإنسانية، 8(2)، 223–240.
8. عبد الله، فاطمة. (2018). تحليل الخطاب الديني: منظور نقدي. مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، 10(1)، 45–67.
9. يوسف، محمود. (2015). العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والتطرف الديني. مجلة البحوث النفسية والتربوية، 14(3)، 301–318.
10. تقارير الأمم المتحدة. (2023). واقع التربية الدينية في العالم العربي وآسيا. قسم التنمية البشرية، نيويورك.
11. Ashman, A., & Hull, D. (2001). Education for Inclusion: International Perspectives. Routledge.
12. UNESCO. (2016). Education as a Tool to Prevent Violent Extremism. Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.
13. GCTF. (2021). Good Practices on Education and Countering Violent Extremism. The Global Counterterrorism Forum.
14. Feiler, B. (2007). Learning from Religious Literacy: Strategies for Interfaith Education. Journal of Religious Education, 22(3), 214–226.
15. Zastrow, C. (2001). Introduction to Social Work and Social Welfare: Empowering People. Brooks/Cole.
16. Nasir, M. (2017). Religious Education and Radicalism in Southeast Asia: Comparative Insights. Journal of Islamic Studies, 28(2), 178–195.
17. Rahman, F. (2014). Islamic Pedagogy and Identity Formation in Indonesian Schools. Southeast Asian Education Review, 9(1), 91–108.
18. Al-Kandari, Y., & Dashti, A. (2014). Religious Belief and Its Effect on Youth Attitudes in the Arab World. International Journal of Humanities and Social Science, 4(3), 55–67.
19. Alzahrani, M., & Alharbi, A. (2022). Impact of Religious Education on Youth Values in Saudi Arabia. Journal of Islamic Pedagogy, 9(1), 67–84.
20. AlBarghouti, R. (2021). Pedagogy and Peacebuilding: Comparative Perspectives. Middle East Review of Education, 13(2), 102–118.